القاهرة — الجمعة ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٣٦٤ — ١١ مايو سنة ١٩٤٥ | الشرق للشرقيين | السنة الرابعة والعشرون — العدد ٣٥٥

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديوى اسماعيل بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم احزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى اماالحمى فوديعة الآباء للابناء — على الغاياتى

القصر العـــامر

هذه اهم انباء القصر العامر فى هذا الاسبوع :

الجمعة ٤ — ادى جلالة الملك صلاة الجمعة بمسجد السيدة وسيلة هانم حسن الهجين ايذانا بافتتاح المسجد ، وانعم بنشان الكمال من الطبقة الثالثة على مؤسسته .

السبت ٥ — افتتح جلالته الخط التليفونى بين القاهرة والخرطوم ، وتفضل بزيارة اجهزة الخط ، واقسام مصلحة التلغرافات والتليفونات .

الاحد ٦ — جرت تشريفات عيد الجلوس فى الصباح بقصر عابدين العامر .

انعم برتبة الباشوية على كل من حضرات اصحاب المعالى ابراهيم عبدالهادى باشا ، وزير الصحة العمومية ، وابراهيم دسوقى اباظة باشا ، وزير المواصلات ، وراغب حنا باشا ، وزير دولة .

الاربعاء ٩ — اوفد جلالته معالى كبير الامناء الى السفارة البريطانية والى مفوضيتى امريكا وروسيا لتقديم التهانى الملكية بيوم النصر .

بزغ فجر الســـلام

اعلنت حكومتا لندن ، وواشنطن فى وقت واحد ، بعد ظهر الثلاثاء من هـذا الاسبوع التـاريخى العظيم ، ان الاعمال الحربية ستنتهى رسميا فى اوربا ، بعد دقيقة واحـدة من منتصف الليـل ، على اثر استسلام المانيا بلا قيد ولا شرط بامر خليفـة هتلر الاميرال دوينتز ، وقررتا بالاتفاق مع موسكو ان اليوم التالى (الاربعاء ٩مايو) هو يوم النصر الموعود الذى يحتفل به كيوم عيد سعيد .

ومعروف ان هذه الحرب المبيدة بدأت فى اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ حيث غزت القوات الالمانيـة بولونيا ، وبعد يومين من هـذا الاعتداء ، اعلنت بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على المانيـا ، وفى ١٠ يونيه سنة ١٩٤٠ دخلت ايطاليا الحرب بجانب حلفائها الالمـان ، ثم اعلنت هى والمانيا الحرب على الولايات المتحدة فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٤١ . ولمـا هاجمت اليابان بيرل هاربر فى السابع من هذا الشهر نفسه ، اعلنت امريكا وبريطانيـا عليها الحرب فى اليوم التالى مباشرة . اما مهاجمة المانيا لروسيا فترجع الى ٢١ يونيـه سنة ١٩٤١ ، والبها يرجـع السبب الاكبر فى تطور الحرب لغير صالح الالمان ، وانتهائها بهزيمتهم الكبرى بعـد استيلاء الجيش الاحمر على برلين فى يوم الاربعاء ٢ مايو الحالى .

وفى غضون هـذه المدة ، دهمت الحرب اكثر الدول الصغيرة والمتوسطة فى اوربا ، ووصل لهيبها الى افريقيا ، ودخلت الجيوش الالمانية والايطالية الاراضى المصرية ، ثم وقف الغزاة فى العلمـين ، واضطروا الى التراجع امام هجوم الجيش الثامن فى ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٤٢ ، وكان ذلك بدء طردهم من الشمال الافريقى ، وتعقبهم فى ايطاليا التى اعلنت الاستسلام للحلفاء ، بعد ان اخرجت موسولينى من الحكم ، فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٣ .

***

انتهت هذه الحرب اذن فى القارتين الاوربيـة والافريقية ، وبقيت حرب اسيا فى الشرق الاقصى ضد بلاد الشمس المشرقة . والامل ان يحل السلام قريبا فى هذه القارة ايضا محل النار والحـديد متى تغلبت الحكمة والسياسة على النزعة الحربيـة الطاغية فى عاصمة الميكادو .

ومما لا ريب فيه ان الامم لو علمت بما صـارت اليه من خراب ودمار بفعل الحرب لما اقدمت عليها ، ولادركت انه خير لها الف مرة بل مليون مرة ان تتفق فيما اختلفت فيه بالتى هى احسن ، ولو لم تصب من مطالبها غير النصف او الربع ، فان ماتصيبه — مهما قل — بطريق التفاهم والمفاوضة فى ظل السلم ، كله ربح وكله فائدة ، اذا ما قيس بما تحاول الحصول عليه — وان كثر — بطريق الخصـام وامتشاق الحسام . ولكن النفوس التى جبلت على الشر والطمع هى عادة فى الدول القوية ولدى ارباب الجـاه والسلطان من الافراد اكثر شرا ، واشد طمعا ، مع الاسف الشديد . على ان الدول الصغيرة لها نصيبها ايضا من التبعة ، اذ هى لو اتفقت ووضعت قواتها مجتمعة فى الميزان من اول ساعة بجانب الحق لتحول دون وقوع الكارثة لامكن الوصول الى حل سلمى قبل فوات الفرصة . ولكنها لم توحـد كلمتها فى جنيف ، ولم تبد حركة مباركة فى غيرها ، وتركت نفسها فى مهب الريح ، تسير وراء هـذا الفريق او ذاك من الدول الكبيرة المسيطرة ، فكانت النتيجة ان داستها الاقدام ، وجرفها التيار ، ونالت منها الحرب اسوأ منال .

ومن العجيب فى هـذا الشأن ان الذين اعلنوا الحرب لم يكونوا على استعداد لهـا ، فلاهم تمكنوا من نزع سلاح المانيا ، ولا هم تسلحوا مثلها ، ولو تم احد الامرين لكان الرجاء عظيما فى تسوية الخلاف ، ورجوع السيف الى غمده ولو الى اجـل مسمى . وان فى كل يوم بل فى كل ساعة تمر فى كنف السلام لكسبا عظيما للانسانية جمعاء .

***

كل هذا من حديث الماضى الذى لا يفيد اليوم غير العبرة والعظة . فقد وقعت الواقعـة ، واذاقت العالم ما اذاقت من بلاء وشقاء لامثيل لها فى العصور الخالية . ثم هاهى الحرب تقف رحاها ، وها هو فجر السلام يبزغ فى الافق . فماذا سيكون المصير !

ان الامر فى الحقيقة بيـد الشعوب التى ضحت بارواحها واموالها بسخاء لاحد له طوال مدة الحرب فهى ان شاءت كانت ارادتها نافذة فى وضع قواعد السلم المنشود ، وان لم تشأ تركت الامر لسياسة الانانية والاستعمار ، كما حدث عقب الحرب العظمى الماضية ، فلم يطل عهد الوئام والاستجمام ، وسارت البشرية من جديد الى المجزرة سير الانعام او الاغنام . واكبر ضمان لدوام عهد السلام هو الابتعاد عن مراتع الظلم ، واحترام حقوق الضعفاء ، وعدم الاعتماد على القوة المادية وحدها فى كل شىء ، فان هناك عدالة الهية لابد ان تنتقم ، وربا قادرا يمهل ولا يهمل .

ومن الطريف ان الناس بعد ان اقترفوا مااقترفوا ، ونزل بهم مانزل ، اخذوا الآن يعودون الى حظيرة هذا الرب القوى القـاهر ، فهم يقيمون الصلوات ، ويرتلون الادعية هنا وهناك ، ولو اطاعوه من قبل لمـا حل بهم ما حل . فعسى ان تكون عودتهم اليه هذه المرة صـادقة خالصة لوجهه الكريم ، ليرحمهم ، ويقيهم شر انفسهم ، فان الحرب التى انقضت اهون بكثير من حرب النفس الامارة بالسوء ، لو كانوا يعلمون .

***

نخط هذه السطور والعالم يدعو ويبتهج ، ويتغنى بالنصر ، ويحتفل به فى الشرق والغرب . ومصر التى عاونت بكل ما فى وسعها على بلوغ هـذا الارب ، وعانت ما عانت لبلوغ هذه الغاية ، تشاطر العـالم الدعاء والابتهاج فى هذه الساعات الخـالدة ولكنها ترجو وترتقب تحقيق الرجاء بلا ابطـاء . وكل رجائها هو ان تنال فى الحــال حقها الكامل فى السيادة والاستقلال ، فلا احتلال بعد اليوم ، ولا تدخل فى شؤونها على الاطلاق .

ثم اننا نريد ان نشعر ، بعد انتصار الديموقراطية ، بشىء اكثر من الحرية فى التعبير عن آرائنا ، ومن سهولة الحياة وطيب المقام فى هذا البلد الامين . نريد ان نتحرر من قيود الحرب والغلاء ، وان ننعم حقا بالسلام والرخاء ، وان نتنفس ، مع العالم ، « انفاس الفرح » ، كما يقول رئيس الوزراء فى كلمته المنشورة فى مكان آخر . نعم ان مصر ستظل « قاعدة لها اعظم اهمية » بالنسبة الى مجهود الحلفاء الحربى فى اليابان ، ولكن ذلك لن يطول امده ان شاء الله ، ولن يحول دون تحقيق ما يصبو اليه الشعب من الآمال منذ الآن .

ان النشاط الوطنى ، وبناء صرح المستقبل موقوفان على الجو الصالح الذى ننشده لنحيا ونعمل فى ظل ظليل من الحرية والاطمئنان .

على الغاياتى

***

نشرنا احاديث يوم النصر فى الصفحة السادسة

قلة ذوق

— اذا ولجت البيت من غير بابه فانت قليل الذوق ، واذا خرجت من النافذة فانت اقل ذوقا .

— اذا دخلت بيت الخلاء فازل آثار فعلتك ، وافتح الشباك بعد قضاء حاجتك ، واستعذ بالله من شر الشياطين ... والروائح الكريهة ، فان لم تفعل فانت قليل الذوق ، وان تركت البـاب مفتوحا فانت اقل ذوقا .

— اذا بصقت على الارض فى الطريق العام فانت قليل الذوق ، واذا تمخطت فانت اقل ذوقا .

— اذا كانت يدك غير نظيفة وصافحت بها صديقك ، فانت قليل الذوق ، واذا قدمت اليه بها ما يأكله او يشربه فانت اقل ذوقا .

— اذا اعتذرت بلا موجب فانت قليل الذوق ، واذا كان العذر اقبح من الذنب فانت اقل ذوقا .

— اذا كذبت على زميلك فانت قليل الذوق ، واذا خدعته فانت اقل ذوقا .

— اذا سرقت قولا — نثرا او نظما — لاديب من الاحياء فانت قليل الذوق ، فان كان من الاموات ، فانت اقل ذوقا .

— اذا سألتنى عن شىء تعلم انى لن اجيبك عليه فانت قليل الذوق ، واذا كررت السؤال فانت اقل ذوقا .

— اذا قلت ان حبيبك الدميم يشبه البـــدر فانت قليل الذوق ، واذا قلت ان البدر يشبهه فانت اقل ذوقا .

?

* هل تحاول اليابان جس النبض لتخرج ان امكن من المأزق لا عليها ولا لها ؟

* هل دفن هتلر — مؤقتا — فى جوف غواصة المانية رسبت به فى مكان معلوم من قاع البحر ؟

* هل تتجه المانيا بخطوات واسعة نحو الديموقراطية ؟

* هل تكون عضوا عاملا فى عصبة الامم الجديدة ؟

* هل تعمل بعد اليوم على محاربة الحرب ، ومناصرة التعاون الدولى ؟

* هل ايقن العالم ان الحق فوق القوة ؟

* هل آمن الناس بالله واليوم الآخر ؟

* هل ادرك الغـالب والمغلوب ان الحرب لكليهما ويلات وخطوب ؟

* هل ذكر الذاكرون مقدار ما ساهمت به مصر فى سبيل النصر من جهود وتضحيات ؟

* هل اقترب يوم الجزاء الحق ، والاعتراف بالجميل ؟

* هل تتحقق الامانى القومية تحت لواء الوحـدة الوطنية ؟

* هل تتمتع البـلاد بالحريات الاربع اسوة بسائر البشر ؟

* هل تتحرر من قيود الاحكام العرفية بعد انتهاء الحرب الاوربية ؟

* هل كانت الحملة على القمـل والذباب والبعوض حملة كلامية ، وهل يكفى الكلام فى مكافحـة الجراثيم والاسقام ؟

* هل آن للشمس ان تشرف ، وللروض ان يزهر ، وللغريب ان يعود الى وطنه ، اوللوطنى ان يؤوب الى غربته ؟



ننشر هذه الصورة التذكارية فى مثل هذا الموعد من كل عام ، وهى تمثل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وهو يزيح الستار عن تمثال المغفور له مصطفى كامل باشا ، الزعيم الشاب الوطنى الامين ، بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٤ مايو سنة ١٩٤٠ .

الطرق الصوفية

لست متكلما فى التصوف وحقيقته ، ولا نشأته ولا تاريخ حياته ، وانما اريد ان القى نظرة عجلى على مانراه بأعيننا ، وما انتشر فى مدن القطر وقراه من الطرق الصوفية العدة ، ومذاهب الذكر المختلفة ، وتبيان الغى من الرشد ، والخبيث من الطيب .

ذكر الله مطلوب ، وفى القرآن الكريم : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » و : « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك » ، وحثنا جل شأنه على مداومة الذكر بقوله : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ، ولا تكن من الغافلين » ، وبقوله : « واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » . ولوذهبنا نتتبع الآيات التى حثت على الذكر لوجدناها قدنثرت بكثرة فى القرآن من اوله الى آخره ، وجاءت الاحاديث النبوية تعلمنا طريقة الذكر ، وآدابه ، وما يجب ان يتحلى به الذاكر ، وتفصل ما اجمل الكتاب . من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه » ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: « مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكره مثل الحى والميت » ، وقوله صلى الله عليه وسلم: « لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده . »

وانتشار الطرق واختلافها مما يسر له المؤمن ، ويغتبط به المصلح ، لانها (فى الاصل) جماعات تدعو الى الخير ، وتتعاهد على اصلاح النفوس ومحاربة الشر ، تجتمع خالصة النية ، وتتفرق وقد عقدت خناصرها على صادق المحبة ، خلصت نياتهم ، وصفت قلوبهم ، وطهرت ضمائرهم ، وتخلصوا من ادران الدنيا ووساوس الشيطان .

ايه ، انى لأكاد اسمع معترضا : لقد ركبت ياسيدى متن الشطط ، وبالغت لهوى فى نفسك ، فالذى نشاهده يكذب ماجنحت اليه ، انا لنرى ارباب الطرق يهرفون بما لا يعقلون ، يجتمعون للذكر ليلا ، ويتفرقون للفساد نهارا ، قد اتخذوا ذقونهم ومسابحهم دريئة لمواراة عيوبهم ، وسترا لخبيئة نفوسهم ، واتخذ رؤساؤهم الطريق لجمع المال ، واشباع البطون ، والحظوة عند ذوى النفوذ ، وطريقة اذكارهم مدعاة للسخرية ، وسبة فى جبين الاسلام ، فكم رأينا حلقات ترأسها نساء ، ومجتمعات اختلط فيها الحابل بالنابل والجنس الخشن بالجنس الناعم ، ورقص على مزمار او صفارة ، وقراءة للقرآن بصورة تذهب بهجته وتضيع رواءه ، وتطمس معناه ، ثم هناك اتاوات تفرض وتجمع ، ورحلات من الزعماء تقتضى ارهاق المريدين ، ولو استمررت فى تعداد السيئات لسودت الصفحات .

وابادر بالقامه حجره ؟ واقول له : لا عيب فى الطريقة يا أخى ، وانما العيب فى الاتباع ، فانت لاتنكر ان الاسلام طاهر ، ومدعوه هم الذين دنسوه ، وكثير من الزعماء فى منتهى الاخلاص ، وما شوه سمعتهم الا مؤيدوهم وناصروهم ، وفى كل جماعة الجيد والردىء ، والغث والسمين . اما ان الذكر لايترك اثرا فى نفس اصحابه ، فما ذاك الا لعدم تفرغ القلب ، وسوء الطوية ، وذلك كالصلاة التى جعلها الله لصقل العباد ، وتطهير النفوس ، وقال : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ، فليس مصليا من يقترف اثما ، وانما هو يؤدى صلاته كالآلة المتحركة ، ولا يكتسب منها غير التعب فى قيامه وقعوده ، وكالصوم الذى لا يجنى منه الصائم الا جوعه وعطشه ، لما يقترفه من الذنوب فى اثناء يومه .

والذاكرون لايخرجون عن هذه القاعدة : من اخلص منهم فى ذكره ، وجعل نيته تسبيح ربه ، واستحضر قلبه ، واتبع سنة نبيه ، وسار على نهج الصالحين من اسلافه ، ونبذ الرياء وراء ظهره ، فهذا هو الخير الذى لا ينتج الا بالخير ، اما من كتم شيئا واظهر بالذكر صلاحا ، فالطرق الصوفية (ان لم نقل الاسلام) منه براء ، وقد قال صلى الله عليه وسلم « إنما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » ، وقال الله عز وجل : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة . »

وافظع عيب هو نهم رئيس الطريق ، وشغفه بجمع المال ، وفرض الضرائب والاتاوات على الاتباع ، لان الخبر يخالف المخبر ، والثروة تنافى الزهد ، على ان هذا لا يتعارض مع قبول التبرعات للدعاية ونشر تعاليم الدين الصحيحة ، بشرط ان يكون التبرع عن طيب خاطر ، وان تتقبله وتنفقه لجنة خاصة مسئولة ، لها دفاتر يثبت بها الوارد والمنفق حتى لاتتسرب الاموال الى قضاء المآرب ، واشباع البطون ، وحتى لا تفضى الأموال الى الاثراء من طريق غير شريف .

بقى اختلاط النساء بالرجال فى حلقات الذكر ، والرقص على الصفارة والمزمار ، وهذا ما أهيب بالعقلاء والعلماء والمصلحين ان يحاربوه ، واستعدى لاجله وزارة الشؤون الاجتماعية ، فليس من المعقول ان نجمع بين الطهارة والنجاسة ، وان نظهر فى القرن العشرين بما يشوه سمعة القرون الاخرى .

***

وبعد ، فهل هناك بارق لاصلاح الطرق الصوفية ؟ وهل آن لنا ان نتخلص من ادران الجهل والغباوة ؟ انى لااقنط ، بل المح نورا يشع ، وسراجا اخذ يبدد الظلمات ، ولا يبعد ان ينتشر مبدأ التحاب فى الله ، نجتمع على ذلك ، ونتفرق عليه ، فنكون من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لاظل الاظله . اللهم حقق ، فما ذلك عليك بعزيز .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

فى معرض الآراء

الرغبة والواجبات :

ليس وجوب العمل وحده هو الدافع الى اتيانه بل اضطرار الانسان اليه لرغبة قوية فى نفسه .

فاما الواجبات فكثيرة ولكن اقتناع الفكر وحده بوجوبها لا يكفى فى حمل الانسان على التضحية من اجلها ، فان كل واجب — مهما صغر وهان — يستلزم اتيانه تضحية ما والانسان هيهات ان يرضى ببذل اى تضحية ما لم يضطر اليها اضطرارا .

واما الرغبة فقوة مستبدة غاشمة لاتنزل عما تريد ولو اقتضى تحقيقه التضحية بالحياة نفسها ، وكثيرا مارجحت الرغبة النفسية على حب الحياة فى نفس صاحبها فاستشهد من اجل التمسك بها وهو مطمئن الخاطر غير آسف على حياته المهدرة .

وهذه الرغبات الجارفة قليلة فى الحياة ، وان كانت ضحاياها ملايين ، ومهمة الفكر كانت — وستبقى ابدا — خدمة الرغبات النفسية ، وتحقيقها ، والدفاع عنها ، والدعوة لها ، وتبريرها امام اصدقائها واعدائها على السواء ، ولم تكن مهمة الفكر يوما — ولن تكون — ابتداعا ولا تحقيقا لما يجب ومايجوز وما يحرم الا من هذا الطريق .

عقيدة القدر :

ليس ما يعتقده الانسان قدرا الا نتائج اسباب تقدمتها ، وكلما بعدت الاسباب ، اواطردت نتائجها كان اثرها اخفى على عقل الانسان ، واوقع فى نفسه فعلى قدر بعد الاسباب يكون غموضها على العقل ، وعلى قدر اطراد النتائج يكون تعقدها امامه ، والامران كلاهما يربكان العقل ، ويشككانه فى قدرته على الفهم والحل ، ومن ثم يضطر الانسان الى الاستخذاء والتسليم ، وهذه هى عقيدة القدر .

ومما يلاحظ ان اتفه الامور حين يجهلها الانسان يقف حيالها دهشا عاجزا مستخذيا ، وان اجل الامور حين يدرى اسبابها لا يشعر حيالها بشىء من ذلك ، وما حمل الانسان قديما على التفلسف الا الدهشة حيال ما يجهل من هذا العالم ، فكلما ازدادت معارف الانسان تلاشى تمسكه بعقيدة القدر ، وان ازداد ايمانه بصلابة قوانين الوجود ، وقد قيل صدقا : «اذا ظهر السبب بطل العجب » ، فلا جناح اذا زدنا : « وبطل مع العجب الخوف المبهم والتشاؤم العقيم واليأس بلا مبرر . »

مزايا الآمال واخطارها :

الآمال تدفع الانسان الى العمل ، وتهون عليه مشقاته ، وتعزيه عما يصيبه من الخسائر ، وهى — بذلك — عون على الحياة المتفائلة المترفعة مهما كثرت النوائب وفدحت الخسائر .

والآمال لبعد ما بينها وبين الواقع وسبقها اياه ، وسرعة تجددها المطرد ، وبطئه هو فى السير ، تزرى بهذا الواقع مهما يعظم ، ويصغر النجاح مهما يكبر ، ولكن كل اولئك محتمل وان كان مريرا ، فاذا اشتطت الآمال فالقت القلق والهزيمة فى نفس صاحبها فهى الداء الذى يجب ان يلتمس منه الشفاء مهما جر ذلك من عناء .

وعلى الانسان ان يكون سيد آماله لا عبدا لها ، وان يسخرها ولا يقبل تسخيرها ، فيتمسك بها ما اسعدته والا فليطرحها بلا اسف ، وبذلك ينتفع بمزاياها ويتجنب اخطارها .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

على مسرح الحياة

سوف اقلل من نقدى لذوات الجنس اللطيف لاخوفا من ذلك المجهول الذى كدت اضع يدى على رقبته ، وانما مجاراة للتيار وعملا بقول البحارة الذين اذا ما ساروا ضد التيار : « اصفح وصلح » ، اى سر بالمركب مرة الى اليمين واخرى الى اليسار .

قام السيدات يطالبن باشياء كثيرة منها حذف نون النسوة حتى لايكون هناك فارق بينهن وبين الرجال .

ويطالبن كذلك بان يكون لهن الحق (بصفة عامة) فى الطلاق ، فالسيدة التى لايعجبها زوجها تقول له : « اذهب فانت طالق »! اوقد نسين الشريعة الاسلامية وكتاب الله جل جلاله .

وليس بعد ذلك سوى قلب الوضع بين الرجل والمرأة ، خصوصا ونحن نرى كثيرا من الرجال يؤيدون السيدات فى طلباتهن ، فمن الحكمة اذن ان اتبع رأى رجال البحر : مرة الى اليمين واخرى الى اليسار ، حتى نصل الى الغرض الذى نرمى اليه او يقضى الله بامره .

***

قرأت منذ ايام اعلانا باحدى الجرائد لناظر مدرسة يدعو فيها ولده الذى لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ان يعود الى بيت ابيه الباكى الحزين . أليس معنى ذلك ان هذا الجيل قد انقلب رأسا على عقب فاصبح كل شىء فيه فى غير وضعه الطبيعى ؟ والبس ذلك مما يعطى ذوات الجنس اللطيف الحق فى قيادتنا ؟

اللهم ارحمنا !

عم بركات

الوعظ بالفعل

يا واعظ الناس بالآيات تبيانا
ومرسل القول فى الآفاق قرآنا
ومجهد النفس فى الامثال تضربها
كالعقد ضمن ياقوتا ومرجانا
الوعظ بالفعل اجدى لو اصخت الى
داعى الهدى وعمرت القلب ايمانا
لا تأت ويحك منكورا وتأمرنا
الا نقارفه يوما وتنهانا
فان ذلك فى التضليل عربدة
لا تستساغ نخذ فى غيرها الآنا
بان العوار فلا وعظ ولا حكم
مالم تكن انت بين القوم عنوانا
« ان الحياة نهار او سحابته
فعش نهارك من دنياك انسانا »

ابراهيم على ابو الخشب

حديث المجالس

هل تفوتنا هـــذه الفرصة ؟

قد لا ينشر هذا المقال إلا وتكون الحرب فى اوربا قد وضعت اوزارها فتبقى الحرب قائمة فقط بين اليابان والانجلو امريكيين ، ولن تكون طويلة الاجل . وهى على كل الاحوال لم تعد حربا عالمية بل هى قتال ينحصر فى نطاق ضيق بين ثلاثة دول ، الا اذا تطوعت موسكو لمعاونة حليفتها بالعتاد والرجال ، وهذا امر بعيد الاحتمال . وسينعقد مؤتمر السلام على اية حال ، فماذا عساه ان يكون برنامج هذا المؤتمر ؟ !

سيحاكم « مجرمو الحرب » ويقضى باعدامهم . وسيعاد النظر فى التقسيم السياسى باوربا فتقوم دول وتموت اخرى . وسيفكر ساسة العالم فى عمل كل ما من شأنه القضاء على الارهاب وتفادى مصائب الحرب فى المستقبل .

ومن يراجع تاريخ العالم فى مختلف العصور يرى ان الحرب امر لا مفر منه لأنها النتيجة الطبيعية لكل سيطرة يحاول القوى ان يفرضها على الضعيف . اذ ان الله سبحانه وتعالى خلق الناس امة واحدة ولم يفرض فى كتبه المنزلة افضلية لجنس على جنس ، بل خص كل امة برقعة من الارض تستخرج نعمه من بطنها وتتبادل المعونة مع باقى الامم وهى ممتعة بحريتها وشرفها . ولو كان الامر غير ذلك لقسم البشرية الى درجات ومراتب ولجعل كل درجة تمتاز على غيرها فى الخلقة والتكوين . لذلك اذا كان قادة هذا العصر يبغون للاجيال المقبلة سلاما وامنا فيجب ان يمحوا من جميع القواميس والاوضاع الدولية كلمات الاستعمار والاحتلال وما شابه ذلك من انتداب او حماية او وصاية ، وان لم يفعلوا فليعلموا ان الظلم مقيم وانهم لا يخدعون الا انفسهم .

وفى اعتقادى ان الاهوال التى ذاقتها اوربا تعتبر درسا قاسيا يكفى لعلاج النفوس والميل بهـا نحو الرغبة فى تحقيق عدل عالمى . فان فعلوا هـذا فانهم يسجلون لأنفسهم اعظم فخر فى التاريخ وعندئذ فقط يكون هناك محل للثقة وحسن الظن وتصديق تلك الوعود التى كانت ترد فى الخطب والبيانات فى خلال سنوات الحرب الست .

لقد مات موسولينى وماتت معه ايطاليا الفاشستية ، كما ماتت مع هتلر المانيا النازية . والذى يهمنا هو ان يثبت الساسة الذين بيدهم الامر ان اولئك ماتوا ليقوم على انقاض انظمتهم عالم جديد كله عدل وسلام ورحمة ، لا محل فيه للقوة ولا للعنف ، ولا لالتهام حقوق الامم الصغيرة .

والوسيلة الموصلة لذلك ان تستعرض قضايا هذه الامم لتحل فى مؤتمر دولى حلا يطمئن النفوس وينتزع منها المخاوف ويقضى نهائيا على الدسائس والمنافسات والمناورات . وان قضية مصر فى مقدمة هذه القضايا الجديرة بالحل والعلاج . وحسب العالم ان يدرك ان مصر بحكم موقعها الجغرافى الذى تنفرد به دون سائر بلاد الارض استطاعت ان تلعب فى اثناء هذه الحرب دورا فى غاية الخطورة والاهمية ، وكان لها فيها فضل اعترف به زعماء البلاد المتحالفة فى اكثر من مناسبة . فلعلهم يقتنعون الآن ان استقلال مصر وسلامتها فى مقدمة الامور التى يستلزمها سلام العالم وامنه .

ومعنى استقلال مصر ان يقضى نهائيا على الصراع الذى قد ينشأ بين الدول الكبيرة كلما دبت فى نفسها الاطماع ووجهت نظرها نحو الشرق . يجب ان تستقل مصر استقلالا لا تشوبه شائبة من تلك الشوائب التى تنغص حياة الانسان وتؤذى كرامته . ولكى يكون هذا الاستقلال حقيقة واقعة فان حدود مصر يجب ان تمتد الى حالتها الاصلية بحيث لاتتجزأ امة خلقها الله لتكون وحدة واحدة فى واد واحد ، وعلى ضفاف نيل واحد . فليس مما يرضى الله او يرضى قضية السلام ان تأتى امم من آخر الدنيا لتنال كل او بعض ذلك المكان الذى هو منحة لنا من الرحمن سبحانه وتعالى .

كان العالم الخارجى يعرف عن مصر الحديثة الشىء القليل وكانوا يفهموننا على غير حقيقتنا ويحكمون علينا من واقع الدعايات السيئة التى تروج عن بلادنا احكاما ليس فيها شىء من الانصاف . وما من اجنبي وفد الى ارض الوطن للمرة الاولى وتحدثت اليه الا والفيته مندهشا متأثرا لأنه رأى غير ما سمع ولمس غير ما كان يتصور ويعتقد وعرف اننا لسنا اقل شأنا وتقدما من امم كثيرة فى اوربا تتمتع بحرية تامة واستقلال كامل . وفى هذه الحرب هبط علينا الوف بل مئات الوف من ابناء الامم المختلفة بسبب الحرب وعرفوا الشىء الكثير عنا فاولئك يمكنهم الانصاف وان يكونوا الى جانب شعب وادى النيل اذا ما ارتفع صوت جرىء يدوى فى آذان العالم مطالبا بالسيادة الكاملة والاستقلال الصحيح .

هذا عمل يجب ان تتجه له جميع الجهود المصرية بغض النظر عن اختلاف النزعات الحزبية والالوان السياسية لأنه عمل للاجيال كلها . ولدينا فرصة وحيدة اذا فوتناها تركنا القطار وسار . ولذلك تقضى الحكمة علينا ان ندفن الخصومات الحزبية ونوحد جهودنا لتحقيق الآمال القومية . وحبذا لو تألفت لهذا الغرض هيئة وطنية جديدة تضم رجالا من ذوى التجارب السياسية من مختلف الاحزاب وتقوم بوضع برنامجها منذ الآن .

ولو ان مصطفى كامل على قيد الحياة لجمع اكفاء الوطنيين من انصاره ومعارضيه وجندهم لهذا الغرض وربط الامة كلها برباط واحد . ولو ان سعدا بيننا لصاح صيحة تماثل صيحته الاولى ولجمع الاحزاب كلها معه للمطالبة بتحقيق آمال البلاد . فما الذى يمنعنا من التعاون ، ومجافاة الخصومة فى امر لا بدان يتفق عليه الجميع ؟

لتكن الرياسة لاى انسان فنحن فى موقف تحلو فيه التضحية ويرتفع فيه منكر ذاته الى السماكين .

والمسألة لا تتطلب اكثر من مساع تبذل لجمع العناصر النافعة من ابناء الوطن وتجنيدها لبلوغ الهدف المقصود .

بهذا فقط قد نغنم الفرصة التى ان ضاعت اليوم فهيهات ان تعود .

مصطفى الحفناوى
المحامى

مطلوب موظفون

« قال لنا معالى وزير التموين انه فى حاجة الى مفتشين يراقبون المحلات التجارية يوميا حتى يقضى على كل شكوى من شكاوى التموين . »

هذا نص خبر نشرته احدى الصحف ، ونحن لانرى للتعليق عليه خيرا من قول هذه الصحيفة نفسها فى مكان آخر منها ان عندنا « الاسراف بل السفه فى الاستكثار من الموظفين ... وفى زوايا المكاتب والدواوين فى العواصم والاقاليم الوف كثيرة من الموظفين العاطلين . »

« * * * »

النقد اسرع مغيث من التدهور

للدكتور محمد غلاب

بينما كانت اشعة ذكاء ، تتلاشى امام الظلماء ، كأنها حياة شقى تلاحقها البأساء ، او صحة مريض تستنفدها الادواء ، وكانت روح الليل الرهيبة المفرطة فى العبوس ، تنسكب فى الفضاء انسكاب الصهباء فى الكؤوس ، اذ سمعت فجأة تحية العروس ، وفى الحال انمحت وحشتى ، وبدا انسى وازدادت غبطتى ، واقبلت عليها بكل هويتى ، فقالت ضاحكة :

لقد علمت انك اعتزمت الاحتفاظ بالهاماتى المسجوعة المتواضعة الى ان تتاح لنشرها فرصة اكثر ملاءمة وانك ستنشر نثرا مرسلا . ولهذا سأحدثك حديثا عاديا يروق الذين لا يتذوقون الشعر المنثور وان كنت سأستثنى من ذلك النصوص الشعرية المترجمة . والآن تعال معى لاسرى عنك باسماعك شيئا مما قاساه الناقدون قبلك فى الامم التى سبقتكم الى العرفان فى العصور الحديثة ، فقلت لها : اتوسل اليك الا نستعيض عن بو الو بغيره الا بعدان اروى غلتى من معين ادبه الصافى الاخاذ ، ونقده النزيه الذى لا يعرف المواربة ، ولا يسلك سبيل المداجاة ، فلبت رغبتى فى الحال ، ولم تمض علينا دقائق حتى حظينا بلقيا الناقد العظيم ، وبعد ايفاء التقاليد المرعية حقوقها العرفية قال لى : حقا لقد تأثرت فى المرة الماضية بالانفعال الذى بدا على وجهك عند ما تحدثنا عن معائب الكتاب ، واحسست كأنى عدت الى فرنسا فى القرن السابع عشر وانك تشاطرنى شعورى وسخطى ، او انى احيا فى مصر فى القرن العشرين واشاركك تقززك وامتعاضك . ولقد لمحت ان قوة الشباب تلهب عواطفك ، ودم الحرية والصراحة يغلى فى اوردتك ، وانك مستعد للنضال فى سبيل تأييد الحقوق المهضومة ، ومناصرة المواهب المطمورة ولكن ينبغى قبل كل شىء ان تعلم ان للاعداء فوائد جمة ، كما ان لهم اضرارا ضخمة ، وقد نصحت شباب عصرى المخلص بما انصحك به الآن فقلت : « لاتدهش اذا كان الحسد الشبيه بنار السموم ، ملحقا باسمك صدأه المسموم ، متعقبا اياك دون اى وازع من ضمير ، شاكيا ضدك سلاح التشنيع والتشهير ، ففى هـذا كما فى جميع الاشياء ، نشاهد ساطعة حكمة السماء ، التى تقتادنا ابدع اقتياد ، وتهدينا دائما الى سبل الرشاد ، تنفذ ارادتها القوية شأنها فى كل واد ، اذ ان الهدوء يغمس المواهب فى نوع من الركود ، ولكن العبقرى اذا اثاره الحسود ، فانه يضطره بنضاله الغير المقصود ، الى اتقان فنه وسلوك وسائل الصعود ، وهكذا كلما اراد اضعاف قوته وانزال مراتبه ، ساهم فى انمائها بالعمل على ابراز مواهبه . » قلت : ايه يا سيدى كم انا اتذوق روح شعرك الفاتن البليغ ، اذ ان مزاجى الذى يتعشق الحرية بفطرته ونفسيتى التى تنفر من النفاق بطبيعتها قد زودانى ولله الحمد بعدد وافر من الاعداء منذ طليعة حياتى العلمية ، ويجب ان اعترف لك بانى مدين بكثير من الاجادة لاحقادهم الثعبانية ، ودسائسهم الثعلبية ، واحسب ان النقد هو اكثر عوامل الاصلاح انتاجا . فقال : نعم انا اشعر ان النقد يجذبك كما جذبنى ويدفعك الى سلوك الطريق الذى سلكته ، ولاريب فى انه طريق مثمر لا يكاد المرء يسير فيه حتى تخضع له المعانى وتنساب على لسانه الالفاظ بلا ادنى صعوبة او اقل عسر ، وفى هذا قلت : « حينما تجب السخرية اجد فى سهولة امنيق ، وعندما ادعو « فيبوس » (١) يبادر الى ترضيتى ، فتصل الكلمات فى غير عناء ، بل تعدو وتصطف كأنها متين البناء ، وهكذا لا البث ان افوز بالانتصار ، ولا تنى ملهمتى ان تحدث نفسها بانها جديرة بكل اعتبار ، وسرعان ما تصفق اعجابا بما تركته عبقريتها من الآثار . » ولكن نبئنى باشد الناس استجلابا لسخطك ، واستحقاقا لمقتك قلت : نعم سأنبئك ببعض اسباب حملتى ، فمنها ما ادعوه بفقدان الشرف العلمى والادبى ، وهو عيب فشا فى مصر ، ولكنه كان الى ما قبل الآن يسير مختفيا عن اكثر العيون ، او مقنعا ينخدع فى معرفته الناشئون وان كشفه المثقفون . اما اليوم فقد بدأ يظهر فى شىء من الصفاقة التى لا تعرف سبيلا الى الحياء ، وقد يلزمنى الواجب فى القريب العاجل بان ارسم صورة لاحد الافراد قد تعدى على مجهود علمى لاحد اخوانه بعد ان استولى عليه بحيلة شيطانية ، ولولا انى اقهر القلم على التريث لسجل اليوم اسمه ورسم صورته . فقال : ان هذا النوع من الناس قد مر بى فى عصرنا ولكن ليس بهذا القدر من الاستهتار ، وقد قلت فيه : « ان القلب النبيل يسعد بما هو مركز فى فطرته ، ولا يتطلع الى التزين بغير حليته . » فقلت بعد ان ابديت اعجابى بهذين البيتين السالفين : ومن هذه الاسباب ايضا سخطى على مناهج النقد العلمى والادبى عندنا ، اذ بينما يقوم بدور الناقدين فى اوربا اعيان المتعلمين الذين اتسعت ثقافاتهم ، وتعددت افرع معارفهم وثبتت الثقة بعلمهم ، وتحققت لديهم الدقة النفسية ، وبرهنوا على نزاهتهم وترفعهم عن الاهواء الشخصية لان مهمتهم خطيرة شاقة ، ولا غرو فهم الذين يرشدون الناشئين الى الكتب الجيدة ويقتادون الجماهير فى طرق الانارة والتهذيب ، بينما نرى هذا فى اوربا نجد النقد عندنا — مع الاسف الشديد — يبدو فى ثلاث صور : اولاها صورة نقد كتب الاصدقاء الذين يتقارضون الثناء كأنهم عصابة متآمرة ، وثانيتها صورة نقد مؤلفات الخصوم الشخصيين الذين تمشت بينهم جراثيم الاحقاد ، وجعل كل واحد منهم يقف لصاحبه بالمرصاد ، وفى الاولى لا يلقى القارىء سوى مدائح تكال بغير حساب ، وفى الثانية لا يعثر الا على طعون جارحة ومثالب شائنة ولدغات مسمومة ، اما الحق والعلم والادب والنزاهة فهى شؤون لا تستحق فى نظرهم اقل التفات . وثالثتها صورة نقد الجهلاء الذين كلفوا بالنقد من باب تسليم السهم الى غير راميه ، وليست الكارثة فى تعرض هؤلاء للحكم على المؤلفات اقل فداحة منها فى الصورتين الاوليين ، اذ ترى هذا النوع الاخير يجرؤ على تخطىء الكتاب وليس لديه اى علم باللغة ولا بقواعدها ، ولا اية دراية بالاساليب الصحيحة ، ولكنه التبجح السيء النتيجة الذى قال فيه نبى المسلمين وحكيمهم الاعظم : «اذا اسندت الامور الى غير اهلها فانتظر الساعة . »

ومما يزيد الخطب ادلهاما ان اولئك الادعياء يسلكون فى اكثر الاحيان سبيل الملق بازاء مديرى الصحف التى ينشرون فيها هراءهم حتى يمنعوا نشر ما يكتب لسحقهم من ردود متينة مدعمة بانصع البراهين . وهكذا يستمر هؤلاء الدخلاء يرسمون اشباحا للنقد باقلام هى اشباح للاقلام ، ويظلون ينعبون فى الجو وحدهم حتى يسمموا بنعيبهم المشئوم الهواء الذى يستنشقه الشباب فينخدع بهم ويحسب ان لنقدهم قيمة فينحدر بذلك الى هوة الضلال . وعلى هذا النحو يخيم الجهل ويسوء المصير .

وعلى اثر هذا تصافحنا وافترقنا على ان نعود الى اللقاء فى فرصة اخرى .

---

(١) فيبوس هو ابولون اله الالهام والشعر عند الاغريق .

على هامش تاريخ مصر الحديث

قصة قناة السويس

كانت فكرة حفر القناة موجودة منذ ايام الفراعنة وقد حققت فى عهد سيزوستريس وسميت باسمه . وفى عهد الاحتلال الفرنسى ، اثار نابليون فكرة حفرها من جديد ، لاعتقاده انه يستطيع السيطرة على البحار الشرقية وانتزاع الهند من انجلترا اذا تم له ذلك . غير ان مهندسيه لم يفلحوا فى القيام بالمشروع .

وفى عهد محمد على حاولت بعض الجماعات ممن يدينون بمذهب التعاون الدولى ان تحصل على موافقته على حفرها ولكن محاولاتها المتكررة ذهبت ادراج الرياح ، وقال الوالى الخالد كلمته الخالدة : « انى بفتح ترعة السويس اخلق لمصر بسفورا آخر تصبح به مسرحا للمطامع الدولية . » وكان الانجليز ضد فكرة الحفر وقاوموها مقاومة كبرى حتى كان عهد عباس الاول حين قوى نفوذهم الى درجة بعيدة فاستطاعوا ان يقضوا على هذه الفكرة مقابل مدهم للسكة الحديدية الاولى فى مصر (وهى الثانية فى العالم كله) بين القاهرة والاسكندرية ، وتعبيدهم طريق القناة ، واهتمامهم بسائر الطرق البرية . واستمروا على هذه الخطة فى اوائل عهد سعيد ، ومدوا الخط الحديدى الثانى بين السويس والعاصمة ، وقد ظنوا انهم قضوا على الفكرة قضاء مبرما . ولكن فردند ديلسبس ، المهندس الفرنسى ، استطاع الحصول على موافقة سعيد على فتح القناة سنة ١٨٥٦ بمقتضى الشروط التالية :

(١) يكون الامتياز للشركة التى تتولى الحفر لمدة ٩٩ سنة تبدأ من يوم الافتتاح .

(٢) يكون اربعة اخماس العمال من المصريين .

(٣) وفى مقابل هذا تأخذ الحكومة المصرية ١٥ ٪ من صافى الارباح سنويا .

وقد نجح ديلسبس فى تأسيس شركة دولية لذلك ، وجمع رأس مالها رغم ما اعترضه من صعاب اهمها معارضة انجلترا الشديدة ومساعيها المتواصلة لدى الباب العالى لاحباط المشروع .

ثم جاء عهد اسماعيل فعارض فى بعض الشروط التى تقيد بها سعيد . فاحتكمته الشركة الى نابليون الثالث فقضى بان يدفع الخديوى لها مبلغ ٣٫٣٦٠٫٠٠٠ جنيه تعويضا اذا شاء ان يتحرر من القيود المتفق عليها .

وحفرت القناة فى مارس سنة ١٨٦٩ بمقتضى الشروط المذكورة ، واحتفل بافتتاحها فى نوفمبر من نفس العام .

وقد القت الحكومة المصرية بعشرين الفا من العمال المصريين ليعملوا فى حفرها ولم تدفع الشركة لهم شيئا .

واقتضى الامر حفر ترعة عذبة لمدهم بالماء فدفعت الحكومة المصرية ٤٠ الفا من الجنيهات ثمنا للسمك الذى يصل اليها !!

وقد بلغ نصيب الحكومة المصرية فى نفقات الحفر ستة عشر مليونا من الجنيهات ، واستدانت مصر اكثر من ثلاثة ملايين اخرى لشراء ١٧٧٫٦٤٢ سهما من اسهم الشركة التى بلغت ٤٠٠ الف سهم وكانت قيمة السهم الاسمية ٥٠٠ فرنك . فلما كثرت ديون مصر واشتدت الازمة المالية بيعت هذه الاسهم الى الحكومة الانجليزية بمبلغ ٤ ملايين من الجنيهات الانجليزية ، فاصبحت مصر لا تملك سهما واحدا بينما اصبحت انجلترا المساهم الاكبر فى الشركة . وبذلك زاد تدخلها فى شؤون مصر وزاد عدد الاعضاء الانجليز فى مجلس ادارة القناة . ولم يتبق للحكومة المصرية بعد ذلك غير حصتها فى الارباح (١٥ ٪) بمقتضى الاتفاق . ولكنها اضطرت الى التنازل عنها سنة ١٨٨٠ لسداد بعض الديون .

وفى عهد وزارة صدقى باشا اتفق مع الشركة على ان تدفع للحكومة المصرية مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ جنيه فى العام ، وقد زادها مكرم باشا فى عهد حكومة الوفد التى اعقبتها الى ٢٠٠٫٠٠٠ جنيه ، وقبلت الشركة على اساس ان تمهد لها الحكومة الطريق بين مصر والسويس .

وقد اقتضت المعاهدة الانجليزية المصرية ان يسمح لبريطانيا بوضع قوات كبيرة بجوار القناة لحمايتها وحماية حيادها الذى خرق سنة ١٨٨٢ بواسطة الانجليز انفسهم ، وسنة ١٩١٤ بسبب هجوم تركيا على مصر ، كما خرق فى الحرب الحاضرة ايضا .

***

وبعد ، فهذه ايها المصريون قصة قناة السويس نسوقها اليكم فى كلمات بدون تعليق .

والى اللقاء فى سنة ١٩٦٨ حين ينتهى امتياز الشركة .

م . ح
الصحافى القديم

صفحات اسلامية خالدة

مصرع سعد بن الربيع

كان سعد بن الربيع الانصارى ممن استشهدوا فى غزوة احد وقتلوا فى الدفاع عن يثرب والذود عن النبى صلى الله عليه وسلم ومفارقة الحياة الدنيا يفرحهم ويثلج صدورهم انهم صرعوا على حق فى سبيل نشر دينهم المحمدى القويم وهو الدين الذى اطمأنت اليه نفوسهم الصالحة واحبته قلوبهم الصافية واستساغته عقولهم النيرة ، ورضوا ان يموتوا شهداء فى سبيله .

ومما يؤثر عن سعد انه كان ممن اسلموا بمكة ، ذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم ابان اقامته بها فاشهده على اسلامه وعاهده على الوفاء له والاخلاص لدينه والقيام دونه بسيفه حتى يحكم الله على المشركين بالاندحار عقابا لهم على اضطهاد النبى صلى الله عليه وسلم وتعذيب اصحابه الذين اطاعوه وصدقوا برسالته ودخلوا فى دينه عن رضاء وقبول .

ولما ذهب عليه الصلاة والسلام مهاجرا الى يثرب كان سعد بن الربيع ممن خفوا الى لقائه صلى الله عليه وسلم فاستقبلوه خارجها بفرحهم وزاد فى سرورهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قبل ان يقيم بينهم مفضلا اياهم على سائر العرب وخاصة اهله وعشيرته من قريش .

وفى غزوة بدر الكبرى كان سعد بن الربيع ، وهو من اعيان الانصار وفرسانهم ، ممن قاموا دون النبى صلى الله عليه وسلم بسيوفهم وبهم ظهر على قريش ومعهم رجع الى يثرب تظله اعلام النصر ويضاعف فى فرحه ان الله قد اظفره باعدائه ومكنه من اعلامهم وصناديدهم ، وهم الذين بغضوا اليه مكة وعذبوه واهانوا اصحابه الامجاد من السابقين الاولين .

ولما رأى النبى صلى الله عليه وسلم نزولا على رغبة اصحابه ان يخرج بجموعه لمقاومة جيش قريش خارج يثرب ، عند جبل احد ، بعيدا عن المنازل وبمعزل عن الاهل والمال كان سعد بن الربيع ممن لبوا نداء الجهاد وخرجوا خفافا يبغون الموت فى ساحة الوغى تحت راية الاسلام الخفاقة .

وفى سفح جبل احد قامت الحرب على ساقها وحمى وطيس القتال واشتد الصراع واشتبك الجنود من الفريقين فى معركة هائلة مخيفة ، ثم راحت اعلام قريش تتساقط ، وفى وسط ذلك الاتون المضطرم النيران كان سعد بن الربيع يقاتل تحت راية الانصار فى صف ابى دجانة الانصارى فارس يثرب وحامل سيف رسول الله .

وكادت تكون الهزيمة على المشركين ، ولكن حصل فى نهاية المعركة ان اخطأ الرماة فى تنفيذ اوامر النبى صلى الله عليه وسلم فعرضوا مؤخرة الجيش المحمدى المقاتل لهجوم ساحق قامت به خيالة قريش بقيادة خالد بن الوليد المخزومى ، وبذلك انتقل لواء النصر من ايدى المسلمين الى المشركين الذين ظلوا طوال ساعات القتال الاولى يفكرون فى الفرار بارواحهم .

وفى وسط ذلك الاضطراب الذى ساد المعركة بعد هجوم خيالة المشركين قتل سعد بن الربيع بطعنة غادرة من كف رجل مشرك فاردته من على ظهر جواده صريعا يتخبط فى دمائه الزكية التى اهريقت فى سبيل الله .

وتتابعت الاحداث وكثرت المصائب حتى جرح النبى صلى الله عليه وسلم واشتد عليه الطلب ولولا اخلاص بعض كبار رجاله واستماتتهم فى الدفاع عنه ازاء هجوم قوات قريش المتكرر لتمكن اعداء الله من استئصال شأفة المسلمين .

وفى اعقاب المعركة وبعد ان يمم الجيش القرشى وجهه شطر مكة فرحا بما تم له من نصر ناله بدون جدارة ، اراد النبى صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما فعلت الحرب باصحابه الاخيار ان يعلم ما فعل الله بسعد بن الربيع فاطلق فى اثره بعض الكشافة الذين تطوعوا للبحث عنه بين القتلى . وقد عثروا عليه وهو لايزال به بقية من رمق فقالوا له ان النبى صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننظر افى الاحياء انت ام فى الاموات ؟

وهنا يعتدل الجريح ويقول لسائله : « فأنا فى الاموات . ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته ، وابلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لاعذر لكم عند الله عز وجل ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف . »

وذهب الكشاف من فوره الى النبى صلى الله عليه وسلم ليخبره ان سعد بن الربيع فى الاموات فوجده قد علم بمصرع حمزة بن عبد المطلب اسد الاسلام وعند ذلك والاسى يعصر قلبه اخبره بمقتل سعد بن الربيع .

واستقبل النبى صلى الله عليه وسلم هذا الخبر المفجع فى كثير من الحزن العميق وراح يترحم على سعد بن الربيع فارس بدر يشاركه فى ذلك كافة زعماء الانصار والمهاجرين وكلهم ممن يعرف فضله ويذكر مواقفه النبيلة فى سبيل توطيد دعائم الاسلام .

وهكذا على تلك الصورة الرائعة قتل سعد بن الربيع فى غزوة احد التى انزل الله فى شهدائها الكرام قوله الكريم : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون . »

ومما يؤثر عن بعض الصحابة فى تاريخ مناقب سعد بن الربيع انه قال : « دخلت على ابى بكر الصديق فى ايام خلافته ، فوجدت بين يديه طفلة صغيرة يقبلها ويداعبها ، فقلت له من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير منى ، هذه بنت سعد بن الربيع كان من النقباء فى العقبة وشهد غزوة بدر واستشهد فى احد . »

المعمورة — عبد المنعم عثمان هيكل

خواطر

الشاعر :

انت تعلم ان الشاعر ما هو الا انسان تهذبت عواطفه ، وسمت مشاعره ، ورق وجدانه ، وهو قيثارة الله فى الوجود ، يبدع على اوتارها الحان السماء فيرفعنا اليها فنعرف قدرة الخالق فيما اوجد ، وروعة الفن فيما صنع ، فنسجد له خاشعين .

انفاس الورد :

ما أجملك ايها الورد بين غصونك ، انك تشبه زهرات الامل ، وان انفاسك تجدد ذكرى عابرة ، واحلاما خاطرة . انك ايتها الوردة الناضرة عن قريب يتصوح جمالك ، وتدوسك اقدام جانية ، وقد كنت متعة الروح والنظر ، ولكنى سأحتفظ بك رمزا لربيع ذاهب ولكنه خالد .

وحدة الفنان :

دعنى ايها الصديق ! ان بينى وبينك لصحراء شاسعة ، طويلة الامد ، شامخة الجبال .

انك لن تعرفنى ، لن تدرك قيمة الفردوس وطائره ، لن تعرف نعيم الحب فى اودية عبقر .

فلتتركنى فى وحشتى وحيدا الا من احلامى ، غريبا الا من اشباحى ، وارواحى .

فان قمة الفكر لا يصعدها الا نبى ملهم ، اوشاعر يعبد الجمال فى احضان الالوهة الرحيمة البارة .

دمياط — عطية قنون

شعر منثور

الاجراس

فى الفجر الندى القصير
قبل ان تغادر الطيور اوكارها
وقبل ان يعلن صياح الديك مقدم الصباح
تهلل هذه الاجراس الرنانة
فتوقظ الصباح من نومه
ملحة عليه ان يدرك زميله الفجر
ليرفع معه ستائر الظلام !

***

اسمع رنين هذه الاجراس صباحا ومساء
فاخالها مرحة ضاحكة فى اول النهار ،
ولكن عندما يحل المساء
اجدها حزينة ، ثقيلة متعبة
بعد ان انهكت نفسها خلال اليوم
فلما ارادت ان تنادى الشمس بالعودة الى خدرها
بدا صوت الاجراس ضعيفا ، منهوكا !

***

كلما دقت هذه الاجراس صباحا او مساء
انصت اليها فى شغف
فهى توقد شعلة الامل كل صباح وتطفئها فى المساء
اسمع رنينها فاخالها قريبة منى
وقد تكون بعيدة عنى
واحاول عبثا ان ادرك هل هى تدق فى كنيسة صغيرة
تنبه من يسكنها الى وقت صلاته
ام كان صوتها منبعثا من جدران ذلك السجن المشؤوم
يعلن للمساجين انتهاء يوم آخر من الشقاء !
كل ما اعرفه ان الامل فى صدرى
يحيا ويموت فى دقاتها !

الاسكندرية — صفية ابو شادى

على ضفاف دجلة والفرات

وضع زميلنا الفاضل الاستاذ طاهر الطناحى كتابا قصصيا فريدا بعنوان : « على ضفاف دجلة والفرات » تقوم دار المعارف بطبعه ونشره ، وسيظهر قريبا حاويا لست عشرة قصة من اروع قصص العصر الذهبى العباسى وباسلوب عصرى جديد .

٢ – المزاج العصبى

طبيعته وأعراضه وكيفية علاجه

لا يجب الا نعلق اهمية كبيرة على عامل الوراثة ، فنحن نعرف ان الشخص الذى يولد ويدرج فى وسط عائلى فنى ، كأن يكون ابوه ممثلا او موسيقيا او رساما ، يكون جهازه العصبى اكثر توترا من الشخص الذى يولد وينشأ فى بيئة عائلية زراعية ، وقد يجد مثل هذا الشخص ان من الصعب عليه ان يسيطر على احاسيسه السريعة التأثر ، ولكنه لا يخضع لها خضوعا اعمى باية حال .

والمسألة هنا ليست مسألة « هبة » وراثية ، اذ يحدث فى احيان كثيرة ان يكون ابن القروى عصبى المزاج ، لانه لم يألف السيطرة على عواطفه وانفعالاته على الرغم من ان جهازه العصبى قد يكون بليدا قليل الحساسية . ويلاحظ كذلك ان كثيرين من الاشخاص السريعى التأثر ، الشديدى الحساسية ، يستطيعون ان يسيطروا على اعصابهم سيطرة تبعث على الدهشة والاعجاب .

والاشخاص المصابون بالنورستانيا اى الخور وضعف الاعصاب والوسوسة او الهستيريا اى الهرع (عند النساء) يكونون على الدوام معرضين للقلق الشديد ، والحصر النفسى ، وكثيرا ما يتسبب تهيج المعدة او الامعاء فى تكوين المزاج العصبى ، فعندما تكون المعدة حامضية فان اطراف الاعصاب الرفيعة التى تنتهى عند غشاء المعدة تهيج وتلتهب ، وهذا التهيج يصل حتما الى المخ ، فيؤدى ذلك الى حدوث عواصف مخية .

وقد يكون اعوجاج القوام سببا فى الاضطراب العصبى ، لانه اولا يوجد انحرافا فى فقار الظهر ، وهذا الانحراف قد يضغط الاعصاب ضغطا يهيجها ، وقد يؤثر هذا الاعوجاج كذلك فى وظيفة الاعصاب اذ قد يحدث تقوسا فى بعض الاعضاء الهامة كالمعدة ، او الامعاء ، او الكلية ، او الرحم عند النساء . وعند ما تكون هذه الاعضاء منخفضة عن الاماكن التى يجب ان تكون فيها تتسبب فى ضغط اوتار العضلات ، وهذا يحدث الما يرهق الاعصاب ويهيجها .

اما التسمم فكل ما نستطيع ان نقوله عنه ان الحوامض (البولية والاوكساليكية والبيوتريكية) تتجمع احيانا فى الجسم بسرعة تفوق السرعة التى تستطيع بها اعضاء التطهير التخلص منها ، والذى يحدث اولا ان يتشبع الدم بالسموم ، ثم تصل السموم الى الانسجة فاذا اختزنتها الانسجة العصبية نشأ عن ذلك تهيج فى الاعصاب .

والمصاب بفقر الدم لا يمكن ان تكون اعصابه سليمة بحال ما ، ذلك ان فقر الدم معناه حتما ضعف الجهاز العصبى . ويلاحظ على الدوام ان المصاب بفقر الدم يكون كثير الخجل والتهيب والخوف ، مفتقرا الى الاتزان والثبات وروح المبادأة .

اما الاسباب النفسية للحصر النفسى فمتباينة متعددة ، ولكنا سنحاول مع ذلك تلخيصها فيما يلى :

١ — انهاك عقلى او عصبى شديد .

٢ — شعور بالنقص او الضعة يتسبب فى ظهور عوامل نفسية عديدة فى مقدمتها الخوف من النقد او السخرية .

٣ — الاسراف فى اللوم الذاتى ، والشعور بالذنب او الجرم .

٤ — السأم الذى ينشأ عن عمل رتيب .

***

ومن المحقق ان افيد شىء يستطيع ان يفعله صاحب المزاج العصبى والطبع الحاد هو ان يحاول ، بقدر المستطاع ، ان يحلل نفسه بنفسه تحليلا نفسيا ، ولو قد حاول مثل هذا الشخص ان يجيب على الاسئلة التالية اجابة صادقة لتيسر له الوقوف على ما فيه من خلل ونقص وعيوب ، وعندئذ قد يتجمع له من الشجاعة والشعور الاجتماعى الصادق ما يعينه على علاج عيوبه :

١ — هل اخشى ان يطلعنى غيرى على رأيه فى ؟

٢ — هل اسعى الى الظفر باعجاب الناس سعيا ينطوى على المبالغة والاسراف ؟

٣ — هل اؤدى عملى بطريقة موضوعية ، او بالاحرى هل اؤديه من اجل ما له من قيمة ، ام اضطلع به بغية الظفر بثناء اترابى ومعارفى ؟

٤ — هل يساورنى الغضب بسهولة وسرعة ؟

٥ — هل اسمح لعثراتى الخلقية بان تجعلنى اشعر بالحرج فى حضرة سواى ؟

٦ — هل يعود اضطراب اعصابى الى ما يتملكنى من رد فعل عندما اواجه تبعات ومسئوليات جديدة ؟

٧ — هل هناك صلة بين حدة طبعى وبين ما قد يكون فى جسمى من اعوجاج ، او فى طاقتى الجنسية من وهن وضعف ؟

٨ — هل اعمد الى ضغط حياتى العاطفية اكثر من اللازم ؟

٩ — فى اى الحالات تثور اعصابى ؟

١٠ — من هم الاشخاص الذى يثيرون اعصابى ؟

١١ — هل يحتد طبعى وتضطرب اعصابى عند ما امتحن مواهبى واختبر قدرتى وكفايتى ؟

١٢ — هل استخدم حدة طبعى لاغراض خفية كأن اسعى الى الوقوف بمنجاة من المجتمع ، او اتحاشى النقد ، او اكون راغبا عن الاضطلاع بتبعات جديدة ؟

***

اذا اجاب صاحب المزاج العصبى على هذه الاسئلة بصراحة استطاع ان يهتدى الى الوسائل التى تعينه على التخلص من الحصر النفسى الذى يتملكه ، والقلق الشديد الذى يساوره ويستبد به ، ويبل من هذا الداء الذى كثيرا ما يكون اوخم عاقبة من النكبات والكوارث .

جورج عزيز

الزنجية الحسناء

للشاعر الزاجل الشهير المرحوم محمد امام العبد

العذل لا ينفع اهله ... والعذل من طبع الانسان
والشكل لا يكره شكله ... والحق مش عاوز برهان

الحسن ما هوش بالالوان ... الحسن بالذوق والخفه
والحسن ما هوش بالميزان ... يطلع وينزل بالكفه
الحسن ظاهر للاعيان ... وخفة الارواح صدفه
والناس لها مذهب فى البيض ... ومذهبى حب السودان

انا متيم طول عمرى ... ولى مذاهب بين الناس
افنى الهوى دمعى وصبرى ... لما تملك قلبى الياس
واللى عرف م الناس سرى ... عذرنى والعالم اجناس
وان كان عذلنى فى حبى ... شوقى يشوف حبى مطران

مالى ومال عذل العاذل ... ما دام غرامها فى قلبى
الدمع من جفنى سايل ... اياك يخفف نار حبى
مالى ومال قول الجاهل ... من بعد ما شاهد حبى
مرجان متيم ببخيته ... وبخيته مجنونه بمرجان

من قبل عشقى كنت الوم ... الوم بقلبى ولسانى
وكنت اقول العشق هموم ... ومين يعيش عبد التانى
وكم رأيت فى الناس مظلوم ... مظلوم ومحبوبه الجانى
وده قتيل من غير قاتل ... وده بغير خمره سكران

وكم رأيت عاشق مفتون ... والنار بتكوى فى ضلوعه
وكم رأيت مغرم مجنون ... قاعد بيشرب فى دموعه
وكنت اقول الحب ظنون ... والظن يقتل متبوعه
واليوم صبح قلبى خاضع ... خاضع لاحكام السلطان

عشقت فى يوم زنجيه ... سوده لطيفه من سعدى
بعيون جميله هنديه ... احد من سيف المهدى
سوده ولكن عربيه ... وخدها يشبه خدى
والحب له سلطان قاهر ... والحسن للعالم فتان

النوم هجر جفنى الساهر ... وكلفه يشرح وجده
الحب ما هوش بالظاهر ... الحب لا يعرف حده
الحب ده ناهى وآمر ... ينهى ويأمر فى عبده
ودولة العشاق دوله ... مشيده فوق الوجدان

ظلمت نفسك يا قلبى ... وعشقت والمعشوق قادر

ان كنت عاشق ايه ذنبى ... ابات معاك ليلى ساهر
انا كنت شاعر بالعربى ... الدمع صبحنى ناثر
وكنت بانظم لك لولى ... الدمع نظمنى مرجان

راح الزمن والحب كمين ... والدمع ظاهر للناظر
والحب فى شرع الناس دين ... واللى يخالفه يعيش كافر
وكنت اقول الصبر معين ... وربنا يحب الصابر
حتى صبحت اشكى صبرى ... والصبر بعد الحب جنان

ما فيش لامثالى مساعد ... ولو مساعد فى الظاهر
الوجد فى قلبى راقد ... والصبر [illegible] قلبى طاير
والحب فى قلبى وارد ... والدمع من عينى صادر
والحب فى نظر العاشق ... هو الهوا واحنا الاغصان

مين اللى قال الهجر عتاب ... يا اهل المحبة دلونى
مين اللى قال الحب عذاب ... يا ناس وحق الله افتونى
الليل ومحبوبتى اصحاب ... ازاى عواذلى يشوفونى
والشمس تكره محبوبتى ... كره البلابل للغربان

جنت على قلبى عيونك ... والصبر بعدك اعيانى
لعبت بآمالى فنونك ... والدمع بعدك افنانى
لا تظلمينى بجفونك ... والنوم مع الصبر جفانى
الحسن اغلى من مالك ... زكى جمالك بالاحسان

مكتوب على الخد الزاهى ... سبحان من سود وردك
منقوش على اللحظ الساهى ... الخد اضعف من حدك
مرسوم على الخصر الواهى ... نحلت جسمى من بعدك
وف مهجتى سورة الواقعه ... وفى وجهها سورة الرحمن

الشعر اسود من بختى ... والثغر اضيق من رزقى
والخصر فى رأى المفتى ... ارق من اشعار شوقى
اما القوام طول قامتى ... من بعد ما ضيع حقى
يظلم ويعدل فى ساعه ... ساير على حكم الاجفان

لما انضنى جسمى البالى ... شرحت للحظ غرامى
وفضلت اقول حالى حالى ... الله يخفف آلامى
والصبر بعد امالى ... والهجر قرب ايامى
وبعدها نظرت نظره ... خرجت من حزنى فرحان

فيه ناس بتعشق لاجل المال ... لغايه معلومه للناس
العشق ما هوش بالاقوال ... لاجل ما يظهر فى كاس
كم فى البلد عاشق محتال ... ومدعى الذوق والاحساس
الحب ينصان بالعفه ... والحسن بالعفه ينصان

من شاعر الى شاعر

كانت الايام قد ربطت بينى وبين فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم ابو الخشب برباط الصداقة والمودة حين كان يشغل وظيفة الامامة والخطابة بمسجد الشيخ عمر بدمياط ، ثم شاء القدر ان ينتقل بعد ذلك الى وظيفة ارقى مذكورا بالخير من الجميع . وقد مضى على ذلك العهد حين من الزمان ولكن ذكراه ما تزال تلج على خواطرى . ولقد اذكر انى زرته فى داره ذات مساء وسجلت هذه الزيارة فى قصيدة بعثتها اليه فما لبث ان اجاب عليها بقصيدة من شعره الناصع الرصين .

وحينما علمت بعودته الى دمياط مدرسا بمعهدها الدينى وانا بعيد عنها اسفت جد الاسف فلولا هذه الغربة لظفرت بالمنى اعذب المنى .

وانى لأهنىء به دمياط التى تعرف اقدار الرجال واحييه بهذه الابيات التى جاءت عفو الخاطر :

***

آى الولاء لابراهيم تستطر
ملء الفؤاد على الايام تزدهر
دمياط فى غبطة مذ جئت معهدها
تعتز بالمثل الاعلى وتفتخر
فانت بالعلم لا تنفك مهتديا
وانت بالدين فى البأساء تنتصر
فاقبل تحية اخلاص معطرة
كأنها نفحات الروض تنتشر

المنصورة — محمد كامل جبر

الى اهل العرفان

اصبت بنزلة شعبية مزمنة منذ خمسة عشر عاما . وفى العام الماضى اصبت بضيق فى التنفس مما سبب لى آلاما مضاعفة فسافرت الى القاهرة وعرضت نفسى على مشاهير اطباء الصدر وغيرهم وكشف على بالاشعة وتقررت لى ادوية كثيرة وحقن منها « فكسين » من البلغم الصادر منى ، وبشرنى الجميع بان لا خطر فى مرضى وان شفائى منه مضمون ، ولكنى ما زلت اعانى الآلام المرة من استمرار السعال وضيق التنفس .

فباسم « منبر الشرق » ارجو من حضرات الاطباء واهل العرفان الكرام ان يتفضلوا ببيان الدواء المفيد ، الشافى بعون الله ، على صفحات هذه الجريدة الزاهرة او ان يتكرموا بارسال خطابات خاصة بذلك الى ، ولهم جزيل الشكر سلفا .

اسنا — محمد عبد الجليل الكرم
صحافى وعضو مجلس حسبى المديرية

ادارة البلديات العامة - تنظيم

يطرح مجلس قليوب البلدى فى المزاد بيع ٣٠٠ متر من السماد المتخلف من القمامة والسلخانة ، وقد تحدد ظهر يوم ٢٣ مايو سنة ١٩٤٥ لفتح العطاءات بديوان المجلس .

٣٤٧٢

الرســـالة الملكية

اذاع صاحب الجلالة الملك حفظه الله فى تمـام الساعة التاسعة من مساء امس الأول (الاربعاء) هذه الرسالة السامية :

« شعبي العزيز :

اليوم تضع الحرب الأوربية اوزارها ، بعد نضال عنيف ، استعمل فيه كل ما يهول ويروع .

واليوم نشهد عيدا باهرا للحرية ، يفيض ضوءه الغامر ، على اليابسة والبحار ، ويقام وسط هتاف الشعوب واغتباطها ، بما بلغته قواتها من هدف الفوز ، الذى توج اسلحة المدافعين عن الحق باكاليل المجد .

وانى اعرب عن تقديرى واعجابى بصدق عزيمة الامم المتحدة التى قاتلت قتالا مجيدا لصون الحرية والدفاع عنهـا .

وابعث بتحيتى وتهنئتى لحلفائنا الذين سجلوا لأنفسهم صفحات مجد رائعة باعمـالهم التى تنطوى على البطولة الخالدة .

وان مصر التى امتدت اليها عاصفة العدوان ، وتحملت بسرور المحن والآلام ، والتى قامت بقسطها الموفور فى الحرب ، بما قدمت لحليفتها العظمى ، ولاصدقائها الاوفياء ، من مساعدات قيمة فى سبيل النصر ، لتشعر بفيض الغبطة يغمر جوانبها لهذا النصر ، وتشكر الله تعالى ان كشف عن العالم هذا البلاء ، وتستمطر رحمته ورضوانه على ارواح الذين سقطوا صرعى وهم يتزاحمون للدفاع عن تراث الانسانية .

وانى اضرع الى العلى القدير ان يستمع لصيحات الشعوب التى صبرت فى البأساء والضراء وحين البأس ، وان يجعل السلم فاتحة خير لمستقبل العالم حتى تمد الحرية رواقها على الجميع .

ومصر الحليفة والصديقة لا تشك فى نيات الحلفاء فى تحقيق الحريات ودعمها .

ومما يعد فألا حسنا ان يجىء السلام فى وقت اجتمعت فيه كلمة الأمم العربية التى يسرها ان تساهم فى مشروع السلام العالمى .

وادعو الله ان يوفق الرجال الذين رفعوا علم النصر الى تحقيق سلام دائم تزول معه متاعب البشرية ويضمن الحقوق المشروعة للجميع ، وينعم الافراد والشعوب فى ظلاله بحياة سعيدة وهناءة شاملة .

شعبي العزيز :

لقد مرت بنا فترة الحرب ، ونحمد الله ان لطف بنا ، فكأن نصيبنا من ويلاتها يسيرا . فلنتوجه بخالص الشكر الصادر من اعماق قلوبنا الى الله تعـالى ، ولندعه مخلصين ان يكلأ بعنايته الصمدانية مصرنا العزيزة ، التى طالما حاطها بلطفه ، وغمرها بجميل صنعه وكرمه .

والسلام عليكم ورحمة الله . »

كلمة رئيس الوزراء

نص الكلمة التى اذاعها دولة رئيس الوزراء فى منتصف الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء :

***

« بنى وطنى : واخيرا دقت ساعة العدل الالهى ، بعد ان ظلت الشعوب سنين ترقبها آناء الليل واطراف النهار .

نعم لقد محق الخير الشر ، وظهر حق الديموقراطية على باطل الدول الديكتاتورية واعترفت المانيا بالهزيمة ، وقبلت الشروط التى املاها الحلفاء عليها ، الا وهى التسليم بلا قيد ولا شرط .

فى هذه الساعة الرهيبة الجليلة فى تاريخ البشر ، التى يحق فيها للعالم ان يتنفس انفاس الفرح ، بعد ان غشيه هذا الكابوس الثقيل المخيف طوال هذه السنين التى عانى فيها من الآلام ما عانى وبذل من التضحيات ما بذل .

فى هذه الساعة ، اذا حق لنا ان نفرح وان نغتبط ، فلا ينبغى ان ننسى العـذاب الاليم الذى احتملته الانسانية ، املا فى مستقبل تحيا فيه حياة حرة نبيلة ، لا تقاس الى جانبها حياتها الماضية . وهل يمكن ان ننسى ان الحرب وان كانت قد انتهت فى اوربا ، فان اليابان لم تستسلم بعد ، وقد تظل آسيا — الى حين — ميدانا من ميادين التضحية والبطولة والمجد .

لقد ساهمت مصر بقسط عظيم فى هـذه الحرب التى شارفت النهاية . وكانت — وهى تبذل للنصر غاية جهدها واقصى طاقتها — يحدوها الوفاء بالعهد كاملا مخلصا لا تشوبه شائبة . بل كانت فوق ذلك وقبل ذلك ، مدفوعة بايمان وثيق ان فى نصرتهـا للحلفاء نصرا للديموقراطية التى تعتنقها .

وكذلك الامم العربيـة التى نهضت عن جدارة بواجبها مع الشعوب المتمدينة يحق لها اليوم ان يهنىء بعضها بعضا .

انتهت الحـرب اذن فى اوربا وانا لنأمل ان يعقبها سريعا نهاية الحرب فى آسيا فيستطيع العالم ان يتنفس الصعداء .

وانا لنتقدم الى حليفتنا العظمى والى سائر الامم المتحدة تهانئنا الحارة بهذا اليوم العظيم .

والآن ايها المصريون فلنساهم بنصيبنا الحق فى وضع النظام المنشود للعالم الجديد ، يحدونا روح من الاخلاص ، ورائد من التضامن والكرامة والشرف . »

تصريح النحاس باشا

ادلى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا بمناسبة يوم النصر بالتصريح الآتى :

***

« يعتبر اليوم يوم نصر حقيقة وذلك لانتهـاء الحرب فى اوربا فى كافة الميادين . اذ سلمت جميع القوات الالمانية المحاربة فى البر والبحر والجو لحليفتنا المملكة المتحـدة وللولايات المتحـدة الامريكية وللجمهورية الروسية السوفييتية بلا قيد ولا شرط ، وهى الدول التى اخذت على عاتقها نصرة الديموقراطية وشن الحرب ضد الظلم والعدوان بكل ما فى وسعها من قوة ومجهود .

ولقد ساهمت دول كثيرة فى هذا المعترك كل بقدر طاقتها ومنها مصر التى شهد الجميع بما ادته فى هذا السبيل مما كان عاملا قويا لتوجيه دفة الحرب فى الوقت المناسب نحو نصر الحلفاء نصرا غير مجرى الحرب كلها .

لذلك نرجو مخلصين ان يعقب هذا النصر نصر مماثل فى حيـاة الشعوب التى ساهمت فى انتصـار الديموقراطية واحتملت فى سبيل ذلك ما احتملت من تضحيات جسام .

وبذلك تتمتع تلك الشعوب بالحريات التى استحقتها بجهادها واكدتها تصاريح الامم المتحدة وميثـاق الاطلنطى والعهود والمواثيق الاخرى التى قطعتها الامم الكبرى .

واول مرحلة فى تحقيق تلك الحريات انمـا هى الغاء الاحكام العرفيـة التى لم يبق لها مبرر ، ورفع الرقابة عن الصحافة والنشر ، فهذه هى السبيل الى تمتع الشعوب بحرياتها تلك الحريات التى لا بد منها اذا اريد ان يتحقق التضامن بين الامم المختلفة لانهاض الشعوب جميعا فى جو من السلم يمكنها من اصـلاح ما افسدته الحرب ومن الوصول الى الاهداف القومية فى كل ناحية من النواحى .

وانى لاهنىء الجميع بهذا النصر العظيم متمنيـا للانسانية مستقبلا سعيدا تكسب به معركة السلم كما كسبت معركة الحرب .

والامل كبير فى ان تنتهى ايضا فى اقرب وقت الحرب فى الشرق الاقصى . فينعم بالسلام العالم اجمع ، وتوجه كافة الامم جهودها الى تثبيت دعائم السلم وتجنب شرور حرب مستقبلة . »

فى موكب النصر

غادرتنا مواكب الهيجاء
    وتوارت بغيضـة الظلمـاء
وتعالت فى الكون رنات ناقو
    س حبيب مجنح الاصداء
وتلاشى الخصام والحقد والبغ
    ض وحل الرضى محل العـداء
وانتهى ذلك الصراع الذى او
    دى بارواح فتيـة ابرياء
وقضى الله ان تعود لنا السل
    م ولكن فى حلة من دماء
القرابين ازلفت للمنـايا
    والملايين سربلت بالشقـاء
وصروح هوت الى الترب واندك
    ت واخرى سمت الى الجوزاء
ودهـاقين فى السياسة والحر
    ب ثووا فى صفائح خرساء
حـلم غاله الزمان واحدا
    ث توالى فى محنة نكـراء
يا لتعس الشعوب تنكب فى الآ
    مـال غرقى نشيرة الاشـلاء

***

حكم الله بانتهـاء صراع
    انكرته الوحوش فى البيداء
وقضى ذو الجلال ان يسطع النو
    ر على عالم جـديد الرواء
عالم لا يحس فيـه اذى القيـ
    ـد ، ولا يعتدى على الضعفاء
عالم من تسـامح ورجاء
    ومزيج من رقة وهنـاء
ينعم الفرد فيـه بالعيش حرا
    وتذوق الشعوب كأس الرخاء
ذاك حلم ان لم يحقق فيا تعـ
    ـس قرابين قـدمت للهباء !
الجمـاهير تدرك اليوم صدقا
    انهـا فى طريقها للعـلاء
فأقيلوا عثارهـا واستمدوا
    عونهـا فى البأساء والسراء
هى خاضت غمار حرب ضروس
    وهى كانت فى الروع كبش الفداء
وهى تتلو وعودكم كالاناجيـ
    ـل ، وتشدو مزمارها فى الغناء

***

عالم السلم لن يقوم على بطـ
    ـش وفتـك ولا على استعلاء
ذاك عهد مضى ، فان عاد هبت
    هبـة الحشر انفس التعساء
فاحذروا ان تثور فى غد الانـ
    ـفس وانأوا به عن البغضاء
واقيموا دعائم الامن والسلـ
    ـم بمنجى من عاصف الانواء
راقبوا الحق والضمير وقولوا :
    حرر الخلق من اذى الاهواء
لا رقيق من بعد هذا ولا قيـ
    ـن ولا سـيد كثير الثراء
خلق الله آدما من تراب
    وبنوه مصيرهم للعفـاء
خيرهم فى تعاون وتصاف
    واذاهم ان امعنوا فى العداء

***

ذاك شعرى قد صغته من فؤادى
    هو بعضى إن شئت وهو ذمائى
لا كذاك الذى يزوقه النـا
    ظم فى بهرة من اللألاء
صغته اليوم من دماء الضحايا
    ومن الدمع والضنى والعناء
هو صوت الاحرار فى كل صقع
    وهو صوت العمال والأجراء
فاسمعوه إن شئتمو نصفة الحـ
    ـق ، وإلا فقبره فى السماء

مختار الوكيل

انتهت الحرب

لم تزل فى الجفون منـا دموع
    رغم هذا الذى يقول الجميع
ملت الحرب اكل قوم هزال
    وهى لا شك بعد لاى تجوع
ايها الناس ليست الحرب شرا
    انما الشر حق قوم يضيع

محمود جبر

« منبر الشرق »

بعد ان صدرت هذه الجريدة ستة عشر عاما فى جنيف حيث اسست فى يوم الاحد ٥ فبراير سـنة ١٩٢٢ ، للدفاع عن حقوق الشرق الناهض باللغـة الفرنسية ، انتقلت مع صاحبها الى القاهرة ، واخذت منذ يوم الجمعة ٦ مايو سنة ١٩٣٨ تصدر باللغة العربية كل اسبوع . فهى بهذا العـدد تستقبل العام الثامن من حياتها فى مصر بعد اعوامها السالفة فى سويسرا .

فى الغربال — AU CRIBLE

لو غربل النـاس كيما يعدموا سقطا   لمـا تحصل شىء فى الغرابيـل

ارباح التجـار :

فى البلد ادارة بل ادارات مزودة بتشريعـات وموظفين لمراقبة الاسعار والحد من ربح التجار ربحا فاحشا ومقاومة الغش التجارى ، غير انه يخيل الى رب الاسرة بل الى المستهلك العادى انه ليس اروج فى البلد ولا اكثر انتشارا وظهورا من الربح الفاحش ومن الغش التجارى .

وسأضرب مثلا واحـدا يدل على مدى اطمئنان التجار فى ايذاء الناس وفى عدم وصـول اى اذى اليهم :

ذهبت الى احد محال تصليح الاحذية فى شارع عماد الدين (امام المصور واينبرج) وطلبت منـه زجاجة قال انها واردة من امريكا ، فسألته عن الثمن فحدد ٣٥ قرشا ، فقلت له : ان ٣٥ قرشا كانت ثمنا لحذاء ابيض ممتاز وانه حرام عليه ان يتقاضى هذا الثمن فى سبيل مسح الحذاء . ولكنه هز كتفيه ولم ار بدا من شراء الزجاجة بعد ان وجدت انه المحل الوحيد فى القاهرة الذى يقتنى هذا السائل !

وذهبت الى البيت وقدمت الزجاجة الى « وزارة الاستهلاك » حيث اكتشفت ان السائل مغشوش لانه تصادف ان كان لدينا زجاجة قديمة من نفس النوع لا تزال بها بقية من السائل الحقيقى الذى يمتاز برائحة خاصة وكثافة معينة . فذهبت الى الرجـل متجهما والقيت الزجاجة فى وجهه وقلت له انى اريد سائلا امريكيا لكى ابرر بعض التبرير دفع ٣٥ قرشا ثمنـا له . وارتبك الرجل قليلا ثم قدم الى زجاجة اخرى عرفت انهـا حقيقية فاخذتها بعد ان قلت له اننى سأبلغ الجهات المختصة عن ذلك . وبعد ايام قليلة ذهب احد معارفى الى المحل وابتاع زجاجة مغشوشة ! اى ان التاجر كان واثقا من ان ابلاغ الجهات المختصة لن يقفه عند حد فمضى يعرض بضاعته الزائفة فى ثقة واطمئنان . وقد حمدت الله على انى كنت قد وفرت فعلا جهد ابلاغ الجهات المختصة ! !

« ناقد »